جريدة كُردستان وروسيا القيصرية ١٨٩٨-١٩٠٢
دراسة في موقف جريدة الكُرد الأولى (كُردستان) من روسيا القيصرية

هوكَر طاهر توفيق
قسم التاريخ / كلية التربية
جامعة دهوك

الاستلام	القبول
٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٧	٠١ / ١٢ / ٢٠٠٨

ABSTRUCT

This research is about the general situation of the first Kurdish newspaper Kurdistan1898- 1902 one of the biggest nations at that time ,that had a high voice on the world, And its bounds touched Kurds land, Kurdistan from thenorth and eastern north from the second half of 19th century we mean the caesarean Russia.

Kurdistan news paper that had published from it 31 issues from 1898-1902 by the brothers Miqdad Midhat Badrkhan and Abdulrahman Badrkhan acts the only Kurdish opinion from the events that went by Kurds and their land Kurdistan. Kurdistan newspaper showed its opinion about her: the policy of the great force and specially Russia toward Kurds and Kurdistan and the newspaper showed that in that time there were an expand general opinion Kurdish against Russia and its policy, and the most important is that Kurdistan newspaper specially in the last issues the reasons behind this Kurdish situation.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث الموقف العام للجريدة الكردية الأولى (كردستان) ١٨٩٨-١٩٠٢ من إحدى الدول الكبرى آنذاك، والتي كان لها صوت عالٍ على المستوى الدولي، ولامست حدودها أراضي كردستان من جهة الشمال والشمال الشرقي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونقصد بها روسيا القيصرية.

كانت جريدة (كردستان) التي صدر منها واحد وثلاثون عدداً ما بين ٢٢ نيسان ١٨٩٨- ١٤ نيسان ١٩٠٢ في عدة مدن مثل القاهرة وجنيف ولندن، من قبل الأخوان: مقداد مدحت

بدرخان وعبد الرحمن بدرخان تمثل الرأي الكردي الوحيد إلى حد ما من الأحداث التي كان يمر بها الكرد وكردستان آنذاك. ومن ضمن ما بينت جريدة كردستان رأيها فيه هي: سياسة القوى العظمى وبشكل خاص روسيا القيصرية تجاه الكرد وكردستان. وأظهرت الجريدة أنه في تلك المدة كان يوجد رأي عام كردي واسع معارض لروسيا وسياستها في المنطقة. والاهم من ذلك أن جريدة كردستان قد بينت وخاصة في الأعداد الأخيرة منها الأسباب الكامنة وراء هذا الموقف الكردي المعارض.

وقبل الدخول في تفاصيل الدراسة تجدر الإشارة إلى انه تم تقسيم الموضوع فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحثين، تناولت المقدمة باختصار أسباب الاهتمام الروسي بكردستان منذ بداية القرن التاسع عشر، وموقف جريدة كردستان من بريطانيا وفرنسا . كرس المبحث الأول لموقف جريدة كردستان من روسيا القيصرية في عهد مؤسسها مقداد مدحت بدرخان وكيف كانت نظرته إليها في الأعداد الخمسة الأولى التي أصدرها بنفسه. أما المبحث الثاني فبحث في نظرة جريدة كردستان إلى روسيا في عهد عبدالرحمن بدرخان، واهم الأسباب التي أدت إلى ظهور موقف كردي معارض لروسيا القيصرية وسياستها في المنطقة آنذاك. وتناولت الخاتمة أهم الاستنتاجات والملاحظات التي تم التوصل إليها. وأخيراً من الجدير بالذكر ان تواريخ أعداد جريدة كردستان قد دونت كلها في الهوامش ولم تدون في المتن وذلك لكثرتها ولعدم تكرارها في المتن والهامش. كما انه في حالات الترجمة من الكردية والتركية العثمانية إلى العربية حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة حرفية ولا تخرج عن المعنى الأصلي، وهذا ما أدى إلى أن تكون الترجمة في عدة أماكن ركيكة.

المقدمة

ظهرت جريدة كردستان، وهي أول جريدة تصدر باللغة الكردية، في القاهرة وحمل عددها الأول تاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨، وأصدرها الأمير مقداد مدحت بدرخان[١] بأربع صفحات وبحجم (٢٥.٥ x ٣٢.٥)سم. كانت جريدة كردستان نصف شهرية، اصدر الأعداد الخمس الأولى منها مقداد مدحت بدرخان في القاهرة، واستلم إصدارها من العدد السادس حتى العدد الواحد والثلاثون الذي يعد العدد الأخير منها شقيقه الأصغر عبد الرحمن بدرخان[٢] في مدن مختلفة من العالم، فالأعداد (٦-١٩) أصدرها في جنيف، ومن العدد (٢٠-٢٣) في القاهرة، وصدر العدد (٢٤) في لندن، والأعداد (٢٥- ٢٩) في مدينة فولكستون جنوبي لندن، والعددان الأخيران (٣٠و٣١) في جنيف مرة أخرى، وحمل العدد الأخير تاريخ ١٤نيسان ١٩٠٢[٣]. وكتب اغلب مقالاتها مقداد مدحت بدرخان وعبد الرحمن بدرخان باللغتين الكردية والتركية العثمانية. أما شعارها والهدف الأول من إصدارها هو نشر التعليم بين الكرد وتطوير ثقافتهم، فقد كتب تحت اسم

الجريدة مباشرة: "لأيقاظ الكرد ولتشويقهم لتحصيل الصنائع". ولجريدة كردستان أهمية كبرى في تاريخ الكرد الحديث فقد احتوت مقالاتها على العديد من الأفكار والمشاكل التي كانت تعصف بالكرد آنذاك، و بحثت في مواضع عدة عن تاريخ الكرد وعن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩)[٤]، وكانت من بين القضايا التي تناولتها هي السياسة الروسية تجاه الكرد والدولة العثمانية والموقف العام منها.

اتخذت السياسة الروسية مَنْحىً آخر في عهد القيصرين الروسيين بطرس الأول (١٦٦٧-١٧٢٥) وكاترينا الثانية (١٧٦٢-١٧٩٦) فقد قاما بتحديث الدولة الروسية على أساس النظام الأوربي الغربي الذي كانت فرنسا وبريطانيا آنذاك ابرز رواده، وكانت من إحدى نتائج هذه السياسة تحول الدولة الروسية إلى إمبراطورية واسعة الإطراف وأصبح الوصول إلى المياه الدافئة من احد أهم احتياجات هذه الإمبراطورية[٥]. وبهذا كان على روسيا أن تتبع احد الطريقين الجغرافيين للوصول إلى هدفها، الطريق الأول: يمر عبر شمال كردستان ليصل إلى الأناضول التركية حتى البحر الأبيض المتوسط بما فيها المضايق التركية واستانبول، أما الطريق الثاني: فهو الوصول إلى الخليج العربي عبر جنوب كردستان ومدينتي بغداد والبصرة. وعلى هذا الأساس فان سلوك الروس لأي من هذين الطريقين كان يلزم عليها المرور عبر الأراضي الكردية[٦].

حدث أول اتصال بين الروس و الكرد سنة ١٨٠٤، وقد حاولت روسيا بعد ذلك كسب الكرد إلى جانبها في الصراع المستقبلي ضد الدولة العثمانية، و أفلحت في حربها سنة ١٨٢٨ بتجنيد أعداد من الكرد وضمهم إلى فرقها العسكرية[٧]. وفي أواسط القرن التاسع عشر حاولت مجموعة من القيادات الكردية من جانبها الاتصال بالروس وكسب دعمهم ضد الدولة العثمانية وأبرز هؤلاء على الإطلاق يزدان شير الذي حاول أثناء حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٥ الاتصال بالقيادات الروسية في القفقاس ولكن دون رد روسيٍ يذكر[٨].

لم تكن في استطاعة الدولة العثمانية الوقوف بوجه المد الروسي لولا دخول المنطقة في حسابات الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا التي وقفت حائلاً بوجه المخططات الروسية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في ممتلكات الدولتين العثمانية والإيرانية وذلك للحفاظ على المصالح البريطانية في الهند، وسارت بريطانيا على تطبيق السياسة المعروفة بـ(سياسة الحفاظ على الوضع الراهن) واستمرت هذه السياسة الدولية في الشرق الأوسط طيلة القرن التاسع عشر[٩].

وبالعودة إلى العلاقات الروسية الكردية يمكن القول إنها دخلت مرحلة من المواجهة المضادة في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ فقد شارك الكرد فيها بشكل فعال بجانب الدولة العثمانية وابرز من شارك فيها الأسرتان الكرديتان الشهيرتان: النهرية في شمدينان

والبرزنجية في السليمانية. كما ان روسيا وقفت بجانب الأرمن[١٠] في دعم طموحاتهم القومية في المنطقة بعد ذلك، خصوصاً في كردستان مما أدى إلى تعميق الخلاف بين الكورد والروس[١١].

وبهذا يمكن القول إن روسيا حاولت فعلاً التقرب من الكرد في بداية القرن التاسع عشر وذلك لتحقيق أهدافها السياسية الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط، ولكن بسبب دخول الأرمن في هذه العملية لم تتمكن روسيا من كسب الكرد سياسياً الذين بدورهم اتخذوا موقفاً سلبياً منها.

وقبل الدخول في تفاصيل موقف جريدة كردستان[١٢] من روسيا القيصرية، تجدر الإشارة إلى انه كان للجريدة موقفها الخاص أيضاً من بريطانيا وكذلك فرنسا، ومن المهم معرفة هذين الموقفين.

فبخصوص بريطانيا يبدو أن الموقف العام لجريدة كردستان منها كان موقفاً مؤيداً لسياساتها في منطقة الشرق الأوسط، ويكمن السبب وراء هذا التأييد في الموقف البريطاني المعارض من التوسع الروسي في المنطقة وإتباعها -أي بريطانيا- سياسة عرفت آنذاك بسياسة الحفاظ على الوضع الراهن[١٣]. فعلى سبيل المثال يذكر عبد الرحمن بدرخان في العددين: العشرين، والحادي العشرين من جريدة كردستان الصادرتين في ٢٩ كانون الاول ١٨٩٩و١٠ كانون الثاني ١٩٠٠ حادثة متعلقة بـ(بريطانيا) وأخيه (خالد سيف الله) في استانبول، وملخصها انه في أثناء الحرب التي وقعت بين المستعمرين البريطانيين وشعب جنوب أفريقيا سنة ١٨٩٩، بادر خالد سيف الله إلى جمع ما يقرب من أربعة إلى خمسة آلاف من المتطوعين الكرد في استانبول_كما يذكر عبد الرحمن بدرخان- وأبدى استعداده للاشتراك في الحرب والدفاع عن بريطانيا، إلا أن إدارة السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) فسرت هذه المحاولة عملاً مناوئاً لها فألقت القبض عليه وعلى عدد من أتباعه ولم يفرج عنهم إلا بعد تدخل السفير البريطاني نفسه. ثم يذكر عبد الرحمن بدرخان للسلطان عبد الحميد أن الدولة العثمانية وبريطانيا هما صديقان على المستوى الدولي ولولا بريطانيا لاحتل الروس استانبول مرات عديدة[١٤].

وعلى هذا الأساس كانت نظرة جريدة كردستان إلى بريطانيا نظرة ايجابية لاستحسان موقفها من الدولة العثمانية -التي تشكل كردستان حدودها الشرقية- والوقوف بوجه المد الروسي، وفيما عدا موقف واحد انتقدت جريدة كردستان فيه الدولة العثمانية لعدم اهتمامها بميناء الكويت الذي استحوذت عليه بريطانيا والذي سيصبح في المستقبل من أهم الموانئ البحرية في المنطقة[١٥]. فضلاً عن ذلك عند انتقاد جريدة كردستان لسياسة الدول العظمى بشكل عام ورد فيها مرة أو مرتين اسم بريطانيا[١٦]. عدا ذلك فان اغلب إشارات جريدة كردستان إلى بريطانيا كانت ايجابية.

أما فرنسا فكانت موقف جريدة كردستان منها لا يختلف عن موقفها من روسيا، فقد تحدث عبد الرحمن بدرخان في مناسبات عدة عنها سلباً، وانتقد سياستها تجاه الدولة العثمانية وكردستان وخاصة نظام امتيازاتها[١٧]، فضلاً عن إرسالياتها التبشيرية المتكررة التي مارست دوراً

سلبياً في تعميق الخلاف بين الكرد المسلمين والطوائف المسيحية في كردستان، كما كان لهؤلاء المبشرين اثر سلبي أيضاً في المشكلة الارمنية التي دارت أحداثها في كردستان في العقد الأخير من القرن التاسع عشر واستمرت إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى[١٨]. وعلى سبيل المثال نشر عبد الرحمن بدرخان في العدد الثلاثين الصادر في ١٤ آذار ١٩٠٢ مقالة بعنوان (أساس النفاق في كوردستان) تحدث فيها عن المشكلة الارمنية في كردستان والدور الكبير للمبشرين المسيحيين وخاصة الفرنسيين منهم في تعميق الخلاف بين الكورد و الأرمن. ويضيف عبد الرحمن بدرخان أن الفرنسيين: "قاموا بإخراج هؤلاء الرهبان من بلادهم ولكن أولئك المفسدين (كما يقول عبد الرحمن بدرخان) الآن على أرضنا وفي حماية فرنسا، أرسلوا تلك المصائب على أعين الأبرياء في الأناضول وأعطت فرنسا بقوتها البحرية امتيازات كثيرة للمتنصرين... وفي النتيجة تصبح كوردستان الفقيرة مسرحاً لتدابير الفرنسيين وبالاتفاق مع روسيا ستحدث معارك قوية في المستقبل"[١٩]. وبهذا يظهر موقف جريدة كردستان المعادي من فرنسا وسياستها في الدولة العثمانية وخاصة بين الكرد في كردستان.

وبناءً على ما سبق يظهر أن الجريدة الكردية الأولى (كردستان) قد بينت موقفها من مجمل الأحداث التي كانت تعصف بالكرد آنذاك، ففضلاً عن تسليطها الضوء على اغلب مشاكل الكرد، فقد بينت موقفها من سياسات الدول الكبرى أيضاً التي كانت هي الأقوى عالمياً آنذاك وتتحكم بمصائر الأمم الصغيرة، وفيما يأتي موقفها – أي جريدة كردستان– من روسيا القيصرية موضوع البحث هنا.

أولاً: موقف جريدة كردستان من روسيا في عهد مؤسسها مقداد مدحت بدرخان:

مثلت جريدة كردستان الأولى الصوت المعبر عن الرأي الكردي على المستويين الثقافي والفكري من الأحداث التي كانت تعصف بالكرد في تلك المرحلة التاريخية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكان من ضمن ما بينت موقفها منها هي سياسة روسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وتجاه الكرد بشكل خاص وموقف الكرد منها. وعلى العموم كان موقفها من روسيا وسياستها في المنطقة سلبياً بدرجة كبيرة.

ما أن بدأت جريدة كردستان بالصدور حتى شرعت تنتقد روسيا منذ العدد الأول الذي صدر بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨، ففي هذا العدد بالتحديد انتقد مقداد مدحت بدرخان روسيا وهاجمها ثلاث مرات، فقد ذكر الروس في المقال الافتتاحي التي استفتحها بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) وضمن الفقرة الأولى أيضاً، بعد ان تحدث لبني جلدته من الكرد عن أهمية التعليم وفوائده والفرق الكبير في التقدم بين الأمة التي تسلك سبيل العلم والتي لا تسلكها، يأتي

حديثه عن الكرد ومستواهم التعليمي، ويختم الفقرة الأولى من مقاله الافتتاحي بذكر الروس، قائلاً:

"...لكنني أتألم للكرد: فالكرد أكثر وعياً وشجاعة من أقوام عديدة وهم أقوياء وعدلاء أساساً إلا أنهم كالأقوام الأخرى جهلاء وفقراء أيضاً لا يعرفون بأحداث العالم ويجهلون طبيعة ونوايا جيرانهم الموسقوف"(٢٠).

إن نظرة أولى إلى هذا النص تبين أموراً عدة، فمن جهة يظهر مدى الرفض الكردي للسياسية الروسية آنذاك في المنطقة بحيث ورد ذكرهم في أول فقرة ضمن المقال الافتتاحي لأول جريدة كردية، ومن جهة أخرى اعتاد الكرد وخاصة في الأقسام الشمالية والوسطى من كردستان على إطلاق تسمية (موسقوف) على الروس وروسيا وذلك نسبة إلى عاصمتهم(موسكو)، وربما كان مبعث هذه التسمية هي للتصغير من شأنهم ومازالت هذه التسمية دارجة عند بعض الكرد وخاصة المسنين منهم. فضلاً عن ذلك بين هذا النص أن نوايا الروس هي سيئة تجاه الكرد، إلا أن مقداد مدحت لم يذكر السبب وراء ذلك.

وفي العدد نفسه ذكر مقداد مدحت الروس مرة ثانية، فتحت مقال عنوانه (جاهدوا في سبيل الله)، قال ما نصه: "لقد أمر في المصحف الشريف- جاهدوا في سبيل الله-أي جاهدوا ضد أعداء الدين. إن أعداء الدين هم جيرانكم الموسقوف وقد احتل الموسقوف أماكن عديدة وحولوا المسلمين إلى نصارى وسيأتي دور-كردستان- لكنكم ستتخلصون من شرهم إذا درستم وتعلمتم التجارة والصنائع ونمت ثروتكم. وان لم تستجيبوا لنصحي ومضيتم في الرعي- والعمل غير الماهر- فستندثر كردستان نهائياً بعد مدة"(٢١).

كان للفكر الديني تأثير بين الكرد آنذاك وحسب هذا النص فان مقداد مدحت قد لوح بعصا روسيا لإخافة الكرد وإيقاظهم من هذا السبات الذي طال أمده وان لم يستيقظوا فانه لا محال من اكتساح وشيك للروس لأراضيهم، وأول ما يفعله الروس بهم هو تغيير دينهم ثم يأتي الدور على كردستان لتندثر نهائياً.أي أن مقداد مدحت حذر الكورد من مغبة الاستهانة بالعلم وآثاره وان الذي وضع الروس في مقدمة الدول الكبرى في المنطقة آنذاك هو سلوكها طريق العلم والمعرفة.

أما في المرة الثالثة والأخيرة التي يتحدث فيها مقداد مدحت عن الروس في العدد الأول، كان تطرقه إلى جانب من سياستهم تجاه الدولة العثمانية وإنها -أي روسيا- وقفت مرات عدة ضد توجهات ومصالح السياسة العثمانية ومنها على سبيل المثال تدخلها في الحرب العثمانية - اليونانية التي اندلعت بينهما سنة ١٨٩٧ لصالح اليونان وان روسيا هي التي منعت تقدم الجيش العثماني أكثر فأكثر داخل الأراضي اليونانية(٢٢).

بهذه النصوص الثلاثة يتحدث مقداد مدحت عن روسيا التي وصفها العدد الأول من جريدة كردستان بأنها العدو الأكبر للكرد وللدولة العثمانية وللدين الإسلامي، وأنها تتحين الفرصة لاكتساح كردستان واحتلالها، إلا أن ما يلفت النظر هنا هو أن مقداد مدحت لم يفصح عن سبب هذه العدائية الشديدة تجاه الروس، وهو ما بينه بشكل واضح شقيقه عبد الرحمن بدرخان في الأعداد التي أصدرها بنفسه بعد ذلك– كما سيأتي الحديث عنه لاحقاً–.

يستمر مقداد مدحت على المنوال نفسه في العدد الثاني الصادر في ٦ أيار ١٨٩٨ من جريدته بمهاجمة روسيا ونقدها وتخويف الكرد منها، ففي المقال الافتتاحي أيضاً الذي بدأه بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) يتحدث مقداد مدحت عن فوائد التعليم وكيفية الاهتمام بأرض الآباء والأجداد كردستان والمهمة الأكبر التي تقع على عاتق الكرد الآن هي حماية هذه الأرض، ثم يأتي على ذكر الروس بقوله:

"لا قدر الله إذا هاجم عدوكم الموسقوف وطنكم كيف تدفعون شره؟ الموسقوف يملكون المدافع والبنادق العجيبة، وأماكننا مكشوفة كالطيور، وهي على مرمى رصاصاتهم، لديهم مدافع عجيبة يستطيعون بتلك المدافع هدم الجبال"(٢٣).

ثم يتحدث مقداد مدحت عن ارض الكرد كردستان وروسيا بأسلوب أدبي عاطفي مؤثر يعبر عن مدى ألمه لحال الكرد آنذاك والمخاطر المحدقة بهم، إذ يقول:

"حب الوطن هو أن تناضلوا انتم أيضاً، أن تتعلموا العلم والمعارف ...اعملوا في الأعمال والتجارة من اجل الثراء وامتلاك الصناعة والمعرفة، لتكونوا كأعدائكم أصحاب مدافع وبنادق هذا الزمان، لتنقذوا وطنكم من آثار حوافر خيل المسيحيين. تذكروا جيداً ما هو أرض وطنكم؟ أليس جميعها من عظام ولحم آبائكم وأمهاتكم...قبور أجدادكم...وبمرور الأيام سيصبح قبراً لكم؟ أليس حيفاً أن يأتي الموسقوف ويدوسوا بحوافر خيولهم على ذلك التراب والقبر؟" (٢٤).

لقد صور مقداد مدحت في هذا النص التاريخي روسيا بأنها العدو الأكبر للكرد و كردستان وان السبيل الوحيد لردعها عن ديار الكرد هو أخذ الكرد بطريق التعلم. ولم يفصح عن سبب هذه الصورة السلبية التي علقت في أذهان وأفكار الكرد آنذاك بخصوص روسيا القيصرية.

شبه مقداد مدحت كردستان في موضع آخر من العدد نفسه بالدولة الأندلسية الإسلامية التي عاشت لقرونٍ من الزمان في اسبانيا الحالية ثم انتهت، ومضمون النص يذكر أنه في العهود الأولى من حكم الدولة الأندلسية كان يحكمها ملوك وأمراء أقوياء كانوا عدلاء واهتموا بالعلم والعلماء ولكن ما إن وصل ملوك وأمراء فاسدون ومرتشون إلى دفة الحكم في الأندلس حتى أخذ الضعف يدب فيها وتمكن المسيحيون من إنهائها كلياً بعد ذلك. فينبه مقداد مدحت الكرد إلى ان هذه الحالة تنطبق على الكرد اليوم، فان حكامكم ومسؤوليكم– في إشارة ضمنية أيضا إلى سلطان الدولة العثمانية– وعلماءكم وأغواتكم من الكرد لا يبالون بكردستان وتفشى

الفساد بينهم كثيراً، وان لم تعدلوا أحوالكم فسيحل بكم ما حل بالأندلس وسيحتل جيرانكم الروس أرضكم. ونورد هنا نص ما ذكره مقداد مدحت عن هذه الحالة والروس:

"أيها العلماء والأمراء والأغوات الكرد، الذين تحت حكمكم إذا لم تعلموهم وترسلوهم إلى المدارس ليتعلموا المعارف والصناعات، ذنبهم عليكم في الدنيا والآخرة. مثلما سيطر المسيحيون المجاورون للمسلمين في الأندلس على تلك المناطق واجبروا المسلمين على التنصر، وكذا جيرانكم الموسقوف أيضاً في يوم ما سيحتلون كردستان ويمنعونكم عن إسلاميتكم، ويحولون مساجدكم إلى كنائس ويأسرون نساءَكم وأطفالكم، ومن ثم لا تستطيعون نهائياً أن تنقذوا أنفسكم .. والآن قوتكم في يدكم .. ناضلوا، اقرؤوا، تعلموا الصناعات والمعارف، تستطيعوا أن تحفظوا أنفسكم من شر جيرانكم"[٢٥].

تطرق مقداد مدحت في العدد الثالث من جريدته إلى روسيا في مقالة مستقلة لم تحمل عنواناً، وضح فيها سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية بشكل عام ونواياها تجاه كردستان بشكل خاص، ومما جاء فيها:

"دولة الموسقوف تحارب الإسلام منذ عشرين إلى خمسة وعشرين سنة[٢٦]، أتأسف لأنهم في كثير من الحروب ينتصرون على الإسلام- أي: على الدولة العثمانية- ما هو سبب ذلك؟ لان المسلمين ليسوا أصحاب صناعة ومعرفة كالموسقوف. منذ زمن احتل الموسقوف منطقة اسمها (قزانه) [٢٧] منطقة كبيرة مسلمة كثيرة السكان، قبل ثلاث أو أربع سنوات أرسل أهالي تلك المنطقة موفداً إلى استانبول وطلبوا الإغاثة لان الموسقوف لا يسمحون لهم أن يؤدوا عباداتهم كاملة وتضلل أحكام دينهم وتريد أن تعطل الشريعة المحمدية بينهم. كما سمعتُ: استانبول لم تستطع أن تساعدهم كما تريد فبقى المساكين تحت حكم الموسقوف، ندعو الله أن يساعدهم وينصر ويقوي الإسلام. يوجد مسلمون كثيرون تحت حكم الموسقوف، ندعو الله أن ينقذهم جميعاً. أيها الأمراء والأغوات الكرد ندعو الله أن يحفظ جميع كردستان، انتم أيضاً ابدؤوا بإرسال أطفالكم إلى المدارس ليتعلموا المعرفة والصناعات وأي منكم يتعلم المعرفة والصناعات سيفيدون الأمة الإسلامية كثيراً والدولة أيضاً تساندهم، عندئذٍ لا يستطيع احد أن يعلو عليهم. عندئذٍ يستطيعون أن ينقذوا وطنهم وقبور أجدادهم من تحت حوافر خيول الموسقوف"[٢٨].

هنا يتحدث مقداد مدحت عن الحروب والمعارك والمناوشات العسكرية والسياسية المستمرة بين الدولة الروسية والدولة العثمانية منذ حربهما سنة ١٨٧٧-١٨٧٨ والتي تصاعدت وتيرتها بعد ذلك بشكل ملحوظ، ولم تخفِ روسيا أطماعها في الدولة العثمانية التي وقفت ضد التوسع الروسي وخاصة على حدودها الشرقية التي مثلت كردستان تركيا الحالية ابرز ساحاتها. بعدها يتحدث عن كردستان والكرد ويذكر أنه يجب على رؤسائهم نشر التعليم بين الأمة الكردية لكي تستطيع مجابهة الدولة الروسية الأكثر تقدماً والتي تتحين الفرص لاكتساح كردستان.

بهذا القدر يكتفي مقداد مدحت بالهجوم على روسيا القيصرية وانتقاد سياستها في المنطقة إلاّ أن صاحب جريدة كردستان لا يتطرق إلى أسباب كره الكرد للروس عموماً؟ ربما يكون جواب هذا السؤال في إحد جوانبه هو تأثير الدعاية العثمانية بين الكرد ضد روسيا والتي حولتها بدورها إلى العدو الأول للدين الإسلامي دين الكرد والطامع الأكبر في أراضيهم وثرواتهم بكردستان. إلا انه على الرغم من ذلك لا يجب إغفال موقف الكرد أنفسهم في هذه المعادلة الدولية فهناك عدة عوامل جعلت من الكرد يتخذون من الروس عدواً لهم، منها: أن الكرد مسلمون والروس مسيحيون ارثوذوكس، وان الروس أعلنوا عن نواياهم في احتلال كردستان في عدة مناسبات، فعلى سبيل المثال دخلت منطقتا (قارص واردهان) الكورديتان ضمن السيطرة الروسية أثناء الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨، فضلاً عن أن الروس دعموا الأرمن بقوة. والسبب الأخير يعد أقوى الأسباب التي أدت إلى اتخاذ الكرد هذا الموقف السلبي من الروس، كما بينه عبد الرحمن بدرخان بشكل واضح وهذا ما سنتطرق إليه لاحقاً.

ثانياً: عبد الرحمن بدرخان و سياسة تصعيد النقد لروسيا القيصرية:

بعد أن تولى عبد الرحمن بدرخان إدارة جريدة كردستان منذ العدد السادس الصادر في جنيف بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٩٨، استمر على سياسة سلفه مقداد مدحت، بل انه أصبح أكثر صرامة وتشدداً- خاصة في الأعداد الأخيرة من الجريدة- في نقد روسيا ونواياها تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وكردستان بشكل خاص، كما بين عبد الرحمن بدرخان بشكل واضح الأسباب التي أدت إلى نفور الكورد من روسيا.

لم يبق عبد الرحمن بدرخان طويلاً ليتحدث عن روسيا، فمنذ العدد السادس عاب على الكرد في مقال نشره بلا عنوان، في أنهم لا يقرؤون ولا يؤلفون بلغتهم خلافاً لجيرانهم الروس والفرس والعرب والترك: "منذ وجود هذه الدنيا وجد أناس كتبوا بالكردية، أتأسف عليهم لم ينظروا حولهم. جيرانهم الروس والعجم (الفرس) والترك جميعهم ألفوا كتباً بلغاتهم..."[٢٩].

تحدث عبد الرحمن بدرخان في العدد السابع الصادر في ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨ عن الروس في موضعين، ففي مقاله المعنون (ليس للإنسان إلا ما سعى) [٣٠]، خاطب الكرد قائلاً:

"أيها الكرد لننظر إلى حالنا وحال جيراننا الموسقوف، قبل ألف عام كيف كان الكرد اليوم أيضاً كذلك، جيرانكم أصبحوا أصحاب معرفة وصناعة، أصحاب دولة، وبقي الكرد فقراء ومعدومين..."[٣١].

يظهر من هذا النص أن عبد الرحمن بدرخان قد عاب على الكرد في أنهم لم يألوا جهداً للتقدم والأخذ بأسباب الرقي كباقي الأمم، وان الكرد بقوا على نفس المستوى الحضاري قبل ألف عام خلافاً لجيرانهم وخاصة الروس الذين اخذوا بطريق العلم وتقدموا.

وفي مقاله المعنون (كريت) ضمن العدد السابع أيضاً تحدث عبد الرحمن بدرخان عن السياسية الروسية تجاه الدولة العثمانية، وقد شبه هنا وطنه بجزيرة كريت مثلما شبهها مقداد

مدحت بالأندلس في أن هؤلاء المسيحيين الذين تربصوا بتلك البلدان الإسلامية آنذاك حتى احتلوها روسيا الآن تتربص بالكرد وبوطنهم كردستان لاحتلالها فعلى الكرد اخذ العبر من التاريخ وإلا أنهم سيتعرضون إلى نفس هذا الموقف، والخاسر الأول والوحيد هي ليست الدولة العثمانية وإنما الكرد وبلادهم كردستان، ويمضي بالقول:

"إذن أيها الكرد تعقلوا وعودوا إلى صوابكم، والله إن لم تستيقظوا وتنتبهوا لأنفسكم لا يمر وقت طويل وفي يوم ما ستنطبق هذه الحالة عليكم فحيف على لكرد أن يروا نساؤهم وأطفالهم في أيدي الجيش الروسي. دولة الموسقوف تفكر وفي نيتها أن تحتل وطنكم في يوم ما، وإذا أرسلت دولة الموسقوف عساكرها عليكم، فان الدولة العثمانية لا ترسل جيشها لمساعدتكم. جيش الموسقوف أكثر منكم، يملكون المدافع والبنادق وانتم لا تملكون، وحتى تفرغون بندقية واحدة يستطيع جيشه أن يفرغ عشرين بندقية، إذن حتى تقتلوا واحداً منهم، سيقتل الموسقوف عشرين منكم. أنا اعلم أنّ الكرد أكثر رجولة وجسارة من الموسقوف، ولكن تلك المدافع تنقص من جسارتكم..." (٣٢).

لم يبين عبد الرحمن بدرخان أيضاً حتى الآن سبب هذا العداء والخوف الكردي من روسيا، بحيث جعلت جريدة كردستان من الروس الباعث الرئيس لقيام الكرد بنهضتهم العلمية والعسكرية، لأنه لا محال إذا بقت كردستان على هذه الحالة غارقة في الجهل وفقدان الأمن سيأتي يوم ويكتسحها الجيش الروسي. وكرر عبد الرحمن بدرخان هذا الأمر في صورة أدبية ضمن مقاله المعنون بـ(الوطن) الذي نشره في العدد التاسع الصادر بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٨٩٨ أيضاً، وكما يأتي:

"أتأسف لذلك الجسم، أي كردستان، تراب وصخور ذلك الوطن، أحجار وأشجار ذلك المكان الذي كبر فيها الأطفال وتآلف أهلها، يدنس الآن، أي: يحتل الموسقوف تلك الأرض ويصبح أطفال ذلك الوطن فقراء تائهين. ويرى الكرد كيف أن التراب الذي ربى أطفاله عليها بدلال وسعادة يقعون في يد الأجانب، الأطفال الذين كبروا على ذلك الأرض يصبحون أسرى الأجانب. الآباء والأمهات اللذين لا يقولون لأبنائهم اسقونا شربة ماء حناناً عليهم، يصبحون خدماً لجيش الموسقوف، سيخدمون جيش الموسقوف خدمة شرابية... اعلموا جيداً إذا جاءكم عدو من الروس أو العجم الحكومة لا ترسل لكم أي جيش، يجب أن تنتبهوا انتم لأنفسكم..." (٣٣).

يمضي عبد الرحمن بدرخان في تخويف الكرد من الروس قائلاً يجب أن تستيقظوا من السبات الذي طال أمده وعدم انتظار المساعدة من احد خاصة الدولة العثمانية التي هي السبب الأكبر في تخلف الكرد و كردستان، ففي العدد العاشر الذي حمل تاريخ ٦ كانون الثاني ١٨٩٩ أيضاً يذكر بأنه قبل عشرين سنة عندما اندلعت الحرب بين دولتنا ودولة الروس لم نكن حينذاك اضعف منهم، ولكن السلطان عبد الحميد الثاني كان السبب في قتل أعداد كبيرة من المسلمين

وخسرنا أمام الروس. ثم يهدد عبد الرحمن بدرخان الكرد بلغة شديدة في أنهم إذا لم يدافعوا عن أنفسهم فسيقعون تحت سيطرة روسيا ولن يبقى لهم حينذاك لا دين ولا أعراض[٣٤].

وجه عبد الرحمن بدرخان في مقاله (رمضان) الذي نشره في العدد الثاني عشر الصادر في ٣ اذار ١٨٩٩ نقداً شديداً إلى علماء الكرد ذاكراً لهم أن بؤساء وجهلاء الكرد لا يستطيعون تصور أوضاع الدولة العثمانية المتدهورة وما يفعله مسؤولوها بالكرد، ولكن انتم أيها العلماء لماذا انتم لا تفهمون؟ لماذا لا تخبرون الكرد بخطورة هذه الحال؟ ألا تعلمون انه إذا استمر هذا الحال فسيأتي يوم يعتدي جيش الروس علينا وينتهك أعراضنا[٣٥]. وفي مقاله (خرقه ى سعادة– حضرة السعادة) المنشور ضمن العدد نفسه، يتحدث فيه عبد الرحمن بدرخان عن وهن وضعف الدولة العثمانية وكيف انه في كل سنة أو عدة سنوات يقطع جزء من أراضيها ولا يأبه السلطان عبد الحميد الثاني بذلك ثم يأتي بالحديث عن الكرد ويذكر لهم أن كل هذه الحوادث هي" دروس وعبر لكم، وإذا بَقيتْ حكومتنا على هذا الحال، اليوم اضطهد مسيحيو كريت المسلمين هناك، غداً يضطهدكم الجيش الروسي أيضاً"[٣٦].

بهذه النصوص ينبه عبد الرحمن بدرخان الكرد كثيراً في أن عليهم الأخذ بزمام المبادرة بأنفسهم وان عليهم الاعتماد فقط على ذاتهم وعليهم تطوير فنونهم العسكرية لان الهجوم الروسي وشيك على كردستان والدولة العثمانية لا تألوا جهداً في صدهم.

لم يكن مقداد مدحت وعبد الرحمن بدرخان الوحيدين اللذين يحملون هذه الفكرة السلبية عن الروس، وإنما جاء تأثرهما من واقع عاشا فيه لمدة من الزمن في كردستان وتأثرا بتلك الأحداث التي مرَّ بها وطنهم خاصة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الذي شهد أول فصول المشكلة الارمنية، وخير دليل على ذلك ما نشره عبد الرحمن بدرخان في العدد الثالث عشر الصادر بتاريخ ٢ نيسان ١٨٩٩، فقد قام بنشر رسالة جاءت إليه من ديار بكر بإمضاء احد أشراف ديار بكر رمز إلى اسمه بالحرفين (ش م) ولتأثر عبد الرحمن بدرخان بهذا المقال ترجم مقتطفات منه إلى اللغة التركية العثمانية ونشرها في المقال الافتتاحي لهذا العدد ووجهها إلى السلطان عبد الحميد الثاني، ثم انزل نصها كاملةً باللغة الكردية وتحدث كاتب الرسالة فيها عن روسيا ذاكراً للسلطان والأمم الإسلامية الأخرى بأن الكرد وحدهم شكلوا سداً منيعاً أمام توغل القوات الروسية نحو قلب الأناضول:

"وقف الكرد في وجه الهجوم الروسي على الأناضول كالسد المنيع من اجل الحفاظ على وطنهم. على الأقل بسبب ذلك الموقف الرجولي الكريم، أُنظر إلى أولئك المظلومين نظرة عطف وعدالة"[٣٧]. ثم يذكر صاحب الرسالة بأن إدامة الدولة العثمانية تعتمد على مدى مقاومة الكرد للروس وان مواجهة روسيا والحفاظ على خط كردستان هو العامل المؤثر والوحيد لاستمرار الدولة العثمانية في الحياة ويخاطب صاحب الرسالة عبد الرحمن بدرخان بقوله:

"نحن الكرد نطلب منك أن تكتب إلى السلطان بالتركية ليهتم بأحوال الكرد، ليعلم أن كردستان تهدم. يجب أن يعلم المسلمون جميعاً إن لم يكن الكرد على طرف كوردستان لأحتل الروس الاناضول ولساءت ديانة الأناضول وأحوال الترك كثيراً"[٣٨]. لقد صور أيضاً كاتب الرسالة روسيا القيصرية بأنها العدو الأول للدولة العثمانية و للكرد كذلك، وقد عاب على الدولة العثمانية وحكامها عدم اهتمامهم ولامبالاتهم بكردستان التي تعد الحصن الأول والأقوى لصد الروس الطامعين في أراضي الدولة العثمانية وكردستان.

لم يكف عبد الرحمن بدرخان عن مهاجمة روسيا وتخويف الكرد منها وان عليهم عدم الاتكال على احد في حماية كردستان وخاصة السلطان عبد الحميد الثاني، وعليهم فقط الاعتماد على أنفسهم، هذا ما تطرق إليه عبد الرحمن بدرخان في مقاله الافتتاحي للعدد الرابع عشر الصادر في ٢٠ نيسان ١٨٩٩ والمعنون (علو الهمة من الإيمان) فقد ذكر أنه قرأ في الجرائد الأوربية بأن أربعة أشخاص من الكرد عبروا الحدود الروسية العثمانية إلى داخل كردستان فأرسلت روسيا الخبر إلى السلطان عبد الحميد الثاني ذاكرة له إذا لم يعاقب هؤلاء الكرد الأربعة فسترسل روسيا بنفسها جيشاً إلى كردستان لتؤدبهم، ويمضي بالقول:

"أيها الكرد من العدد الأول لجريدتي وحتى العدد الأخير أنا اكتب دوماً إذا لم ينتبه الكرد إلى أنفسهم ستقع كردستان بيد الموسقوف في وقت قريب. الجواب الذي أرسله الروس بالنسبة للكرد الأربعة إلى سلطاننا تصريح وتصديق لدعواتي. لان الحكومة الروسية بهذا الأسلوب سترسل في صباح ما جيشها إلى كردستان. وإذا توغل الجيش الروسي داخل وطنكم اعلموا يقيناً بأنهم لا يخرجون منه، ولا تستطيعون أن تخرجوهم. والسلطان عبد الحميد لا يرسل لكم الجيش ولا العتاد، هو يهتم بقصره فقط ولا يحتاج لشيء آخر. واليوم إذا وقعت كردستان جميعها في يد الروس ويقتل جميع الكرد، ويصبح نساء وأطفال الكرد خدماً لجيش الموسقوف فهو لا يتأثر أبداً..." [٣٩].

لم يرد عبد الرحمن بدرخان أبداً احتلال الروس لأراضي الكرد والحلول محل الدولة العثمانية، وهاجم السلطان عبد الحميد الثاني مراراً وتكراراً في انه لا يهتم أبداً بكردستان. ومن المعروف أن أطروحاته الفكرية بشأن الدولة العثمانية وكردستان هي فكرة اللامركزية في حكم الدولة العثمانية فقد كان عبد الرحمن بدرخان قد انتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزية[٤٠]. ولهذا رأى أن احتلال روسيا لكردستان لا يحل مشاكلها بل كما يقول المثل سيزيد الطين بلة.

ذكر عبد الرحمن بدرخان هذا الخبر الذي أورده في العدد الرابع عشر، ضمن خبر مستقل في العدد الخامس عشر الصادر في ٥ اب ١٨٩٩ عن روسيا والكرد الأربعة الذين حاولوا عبور الحدود الروسية العثمانية أو عبروها فعلاً، فقد قال ما نصه:

"كتبت الحكومة الروسية إلى سلطاننا بأن بعض الكرد تجاوزوا حدودنا إن لم تؤدبهم ان الجيش الروسي سيؤدبهم. من المحتمل لم يكن هؤلاء الكرد قد تجاوزوا، ولكن بما أن روسيا تعلم بضعفنا تخلق الحجج لترسل جيشها إلى كردستان. انتم تعلمون ما فعل الروس بالشركس، انتم تعلمون ما فعلوه بأفغانستان، ولذا قد جاء دور كردستان"(٤١).

هنا بين عبد الرحمن بدرخان أحد الأسباب المهمة لكره الكرد بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة روسيا القيصرية وذلك لتجاربها السيئة الصيت في البلدان الإسلامية التي سيطرت عليها آنذاك وخصوصاً في أفغانستان، كما أن بعض المناطق الكردية مثل (قارص واردهان) كانت تحت السيطرة الروسية منذ حربها مع الدولة العثمانية سنة ١٨٧٧-١٨٧٨، وعلى ما يبدو فانّ أخبار الإدارة الروسية لها كانت تصل إلى الكرد باستمرار(٤٢).

وفي نفس العدد الخامس عشر وضمن مقال بلا عنوان شدد عبد الرحمن بدرخان كثيراً على الكرد بعدم إيذاء القوميات الأخرى التي تجاورهم، وقد ذكر صاحب جريدة كردستان هذا الأمر لوصوله شكاوي من أهالي الموصل عن هجوم بعض الكرد المجاورين لهم على ممتلكاتهم، ذاكراً لهم" بأن جيرانكم هم السند الأقوى لكم في حال تعرضتم لهجوم خارجي "وينبه الكرد إلى" أنكم أقوياء فقط بينكم ولأنفسكم، ولكن إذا رأيتم الجيش الروسي تعرفون حينئذٍ أن لا فائدة منكم. انتم تواجهون بعضكم البعض وتتسببون الضرر بينكم، ولكن اعلموا جيداً إذا نهبتم جيرانكم وأضعفتموهم، ضعف أولئك هو ضعفكم أيضاً"(٤٣).

تطرق عبد الرحمن بدرخان إلى مسألة (كريت) في مقاله الذي حمل اسم كريت نفسه في العدد السابع عشر وفيه اتهم روسيا بأنها أرسلت إلى كريت ثلاثة آلاف ارمني لكي يعملوا هناك ولترجيح كفة المسيحيين فيها على المسلمين الذين لا يهتم بهم السلطان عبد الحميد الثاني أبداً. ثم يأتي على ذكر الكرد ويخاطبهم: أيها الكرد، هذه الأحوال أمثلة لكم إنها عبر، اليوم كردستان في حالة الهلاك في النهاية تصبحون انتم أيضاً كأهالي كريت، شدوا سواعدكم واطلبوا الحرية والعدالة. هذا هو حالكم تحت مسؤوليي السلطان عبد الحميد الذي سيؤدى بكم إلى أن تصبحوا أسرى الروس وتبقى أعراضكم تحت حوافر خيل الجيش الروسي(٤٤). بهذه الأفكار نبه عبد الرحمن بدرخان الكرد في طلب العدالة من الحكومة العثمانية والاهتمام بالعلم والجد والمثابرة في العمل إذا أراد الكرد عدم احتلال الروس كردستان، ويختتم عبد الرحمن بدرخان مقاله هذا بالآية الكريمة:{فاعتبروا يا أولي الأبصار}(٤٥).

لم يتطرق عبد الرحمن بدرخان إلى روسيا من العدد الثامن عشر الصادر في ٤ تشرين الأول ١٨٩٩ حتى العدد الرابع والعشرين الذي حمل تاريخ ١ أيلول ١٩٠٠ من جريدته كردستان، وتحدث عنها فقط ضمن سياق السياسة الدولية أو الحروب الدولية آنذاك فمثلاً تحدث عن حرب بريطانيا ضد شعب جنوب أفريقيا سنة ١٨٩٨-١٨٩٩ والتي خسرتها بريطانيا وذكر للدولة العثمانية أن عليها مساعدة بريطانيا لأنها بدورها ساعدت الدولة العثمانية ووقفت بوجه

الأطماع الروسية في استانبول والمضايق التركية[٤٦]. أما في العدد الثالث والعشرين فيتحدث عن روسيا في موضعين، الأول: عندما كان عبد الرحمن بدرخان يتحدث عن مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٣)[٤٧] وتطرق إلى روسيا أثناء سرد سيرته الذاتية في أن حكومة روسيا لم تؤيد الدستور الذي أعلنه مدحت باشا سنة ١٨٧٦ وذلك لأنها علمت بأنها أولى خطوات التقدم في الدولة العثمانية. أما في الموضع الثاني: فقد جاء ذكر روسيا في مقاله المعنون (تصرف غريب) انتقد فيه عبد الرحمن بدرخان الدولة العثمانية في أنها لم تكرم (سليمان باشا)[٤٨] الذي كان له دور كبير في المعارك ضد روسيا وكان جزاؤه على ذلك إبعاده وإقالته من منصبه تطبيقاً لأوامر السلطان عبد الحميد الثاني[٤٩].

أما لماذا لم يتحدث عبد الرحمن بدرخان عن روسيا وعلاقاتها مع الكرد في هذه الأعداد من جريدته، فيمكن القول بأن جريدة كردستان قد تحولت في هذه الفترة إلى منبر لنقد سياسة السلطان عبد الحميد الثاني وكشف مساوئه، فضلاً عن تخصيصها جانباً مهماً من صفحاتها في البحث والكتابة عن أحداث ودستور سنة ١٨٧٦ وسيرة مدحت باشا الملقب بـ(أبو الدستور العثماني).

بدأ عبد الرحمن بدرخان منذ العدد الخامس والعشرون من جريدته كردستان بالتحدث عن روسيا في خضم المشكلة الارمنية وإنها – أي روسيا– من احد أهم أسباب هذه المشكلة التي دارت رحاها في كردستان وخصوصاً في شمالها وبعض الأجزاء الشرقية منها. وبين عبد الرحمن بدرخان في هذه الأعداد الأخيرة من جريدته السبب الأبرز الذي يقف وراء كره الكرد لروسيا ألا وهو دعم روسيا المستمر والعلني للأرمن ولطموحاتهم القومية في شمال كردستان. فقد تناول صاحب جريدة كردستان هذه المسألة في مقاله المعنون (إلى الكرد) الذي نشره في العدد الخامس والعشرون الصادر في ١ تشرين الأول ١٩٠٠، وبعدما تحدث عن هذه المشكلة ونصح الكرد والأرمن بعدم الاقتتال فيما بينهم واهم الآثار السلبية على الجانبين وكذلك دور السلطان عبد الحميد الثاني فيها، يتطرق بعد ذلك إلى روسيا موجهاً كلامه للكرد: "الآن مهما قامت الحكومة بأعمال العنف ضد مرتزقة الأرمن الأشرار، ومهما تحدث من قبلكم أعمال النهب والثأر ضد الأرمن تحقد عليكم روسيا وأوربا ويفرح ويبتهج الباشا –أي السلطان عبد الحميد الثاني– بذلك". ويمضي بالقول: "أيها الكرد، ثقوا اليوم انه أصبح حديث قادة الدول أن ما بين البحر المتوسط والبحر الأسود لروسيا والجانب الأخر من مدينة وان لانكلترا..." [٥٠]. ويظهر من هذا النص التاريخي بأن عبد الرحمن بدرخان كان مطلعاً على جانب من السياسة الدولية آنذاك والصراع الدائر في أوربا بين الدول الكبرى وخصوصاً بريطانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا حول مناطق النفوذ في الدولة العثمانية.

تطرق عبد الرحمن بدرخان إلى روسيا في مقاله (إلى الكرد) الذي نشره في العدد السادس والعشرين الصادر في ١٤ كانون الأول ١٩٠٠ بشكل عابر وضمن سياق نقده للسلطان عبد الحميد الثاني وعدم مبالاته بأراضي وقوميات الدولة العثمانية. فقد ذكر فيها بأن السلطان عبد الحميد غاضب منكم كثيراً- أي من الكرد- بحيث إذا وقعت جميع كردستان اليوم بيد الروس هو لا يهتم بها أبداً[٥١].

في المقال الافتتاحي للعدد السابع والعشرين الصادر في ١٣ آذار ١٩٠١ ذكر عبد الرحمن بدرخان خبراً حول اتفاق الدولة العثمانية وروسيا بشأن كردستان، وهذا نصه:

"سمعت من مصدر موثوق بأن عبد الحميد وعد روسيا أن يعطيهم وطنكم كردستان. إذن إذا لم تناضلوا منذ الآن، فبعد عدة سنين تقع كردستان تحت أقدام الجيش الروسي"[٥٢]. ربما كان قصد عبد الرحمن بدرخان من ذلك هو إعطائها (اي روسيا) بعض المناطق الحدودية والتي تشمل على أراضي الكرد. هنا يلفت صاحب جريدة كردستان انتباه الكرد إلى أنفسهم، إلى ذاتهم، والعمل لصالح قومتهم وعدم الاتكال على هذا الجانب أو ذاك فعليهم أولاً اخذ الحيطة والحذر من روسيا والاستعداد لها لان هجومها على كردستان لاشك فيه، وثانياً عدم الاتكال على وعود السلطان عبد الحميد الثاني الذي هو أصلاً في موقف الضعف دولياً ولا يستطيع مساعدتكم ولن يساعدكم وان كان في مقدوره ذلك.

تحدث عبد الرحمن بدرخان بإسهاب عن روسيا وأهدافها في الدولة العثمانية آنذاك والموقع الإستراتيجي لكردستان في العدد الثامن العشرين الصادر في ١٤ أيلول ١٩٠١ وضمن مقاله (ألوية الفرسان الحميدية) الذي تم نشره باللغتين الكردية والتركية العثمانية وقد ذكر انه في البداية سيتحدث عن أهمية موقع كردستان الجغرافي: "كردستان بالنسبة لدولتنا – أي الدولة العثمانية –تقع على حدود روسيا وإيران وتشكل منطقة واسعة ومهمة جداً لإدامة وبقاء حكومتنا، ضروري جداً المحافظة على كردستان. نحن نضع إيران جانباً لأنها هي أيضاً كحكومتنا مائلة ومنهارة. ولكن يجب أن نخاف من روسيا هي عدوتنا القديمة. الحرب التي قام بها احد باشاواتنا ضد روسيا، ركز قوة حركتنا وعلى غير أساس في كردستان وقفقاسيا. وبعد تلك الحرب تأسست بلغاريا[٥٣] ولذا انقطعت هجوم روسيا من ذلك الجانب منذ خمسة وعشرين سنة حدث تلك الحرب آنذاك ونحن لم تأخذنا النخوة والغيرة لبقاء حكومتنا. ويتضح من هذا بأنه سيأتي يوم على كردستان ويحدث قتال كبير بيننا وبين الروس"[٥٤]. ثم يبين عبد الرحمن بدرخان أهداف السياسة الروسية في المنطقة بشكل واضح مما يدل على أن عبد الرحمن بدرخان كان ذا ثقافة سياسية عالية، حيث قال:

"لم تستطع روسيا أن تحقق أهدافها في الحرب الماضية، هي تريد أن تصل إلى المحيط الهندي ولذا تريد أن تسيطر على وادي الرافدين وتحتل بغداد والبصرة وتؤسس هناك قاعدة

عسكرية. وعلى هذا التوجه منذ فترة ازدادت نفوذ روسيا في تلك المناطق وتفكر روسيا في خطة أخرى هي: أن تأتي من أرضروم إلى سيواس ومن هناك تتجه نحو وسط الأناضول، وبهذه الصورة تفكك دولتنا من الأساس. وهذه كردستان موقعها حساس جداً ومنذ عدة سنوات أصبحت مذبحة للإنسان. خلال خمسة وعشرين سنة الماضية كان علينا أن نحصن حدودنا بإحكام ونمد السكك الحديدية إسناداً للجيش وترسيخ ما يلزم من التحصينات الدفاعية أمام الهجمات الروسية..." [٥٥].

وإذا ما نظرنا إلى المصادر التاريخية المهتمة بتلك الفترة التاريخية حتى بعد الحرب العالمية الأولى يتبين بان ما ذهب إليه عبد الرحمن بدرخان في النص السابق هي عين السياسة الروسية التي كانت في المنطقة وتحققت لروسيا هذه الأهداف أثناء الحرب العالمية الأولى بان احتلت اغلب كردستان الشمالية، إلا أن اندلاع ثورة (أكتوبر) ١٩١٧ ووصول الشيوعيين إلى الحكم في روسيا وإسقاط النظام القيصري أدى بروسيا إلى الانسحاب من كردستان وان تدخل في عزلة دولية[٥٦].

يمكن القول ان عبد الرحمن بدرخان قد خصص العدد التاسع والعشرين الصادر في ١٤ تشرين الأول ١٩٠١ من جريدته كردستان لبحث المسألة الارمنية، وفيها يبحث في أسبابها ويضع روسيا القيصرية وسياستها في المنطقة من احد أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه المشكلة. فقد نشر عبد الرحمن بدرخان في هذا العدد مقالة باللغتين الكوردية والتركية العثمانية حملت عنوان (وضعية حاضر ومستقبل كردستان) وفي مقدمة مقاله يتحدث عن الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه المشكلة في كوردستان الشمالية، ويتهم السلطان عبد الحميد الثاني وفرسانه الحميدية في البداية ثم يتحدث عن الروس ويذكر ان روسيا "تثير الشر والنفاق بين القوميتين – أي الكردية و الارمنية– يفسدون ويهدمون الأخوة والصداقة التي عمروها حتى الآن. تثير العداوة فيهم وتأجج القتال بينهم"[٥٧]. ثم يتحدث عبد الرحمن بدرخان بالتفصيل وعلى شكل نقاط عن أسباب هذه المشكلة وأسباب عدم حلها حتى تلك اللحظة، وقد خصص السبب الرابع لروسيا، وأدناه نصه:

"روسيا تعلم بان عدم الاستقرار والنفاق يضعفان أية دولة، ولهذا عندما أرادت حكومتنا –أي: الحكومة العثمانية– أن تقوم ببعض الإصلاحات على أية حال منعتها روسيا. الأرمن الذين لجؤوا إلى روسيا سلمتهم لحكومتنا. مهما ازداد ظلم السلطان على شعبه كان حسن تقدير الروس للسلطان يزداد. كان الروس يأمرون قناصلها في ولاياتنا بدفع الكرد ضد الأرمن عن طريق العطاءات والتكريم، ومن جانب آخر يقولون للأرمن: انتم مظلومون من قبل حكومة السلطان يجب أن تلتجئوا إلى الدين (الأرثوذوكسي) ليستطيع أن يأخذكم في حمايته. ولكن يجب أن يعلم الأرمن بأنه لا حقيقة لادعاء روسيا بأنها تريد الخير دائماً، إلى أن تسيطر على ملك دولة،

وعندئذٍ تمحو وتبيد الشعب وانتمائه القومي بشتى الوسائل ولا تترك لهم حرية. هذه حقيقة واضحة بأن روسيا لا تريد أبداً تأسيس حكومة ارمنية مستقلة بجوارها. في النهاية يجب أن يتحرى الأرمن عن سعادتهم في دولتنا، وإن لا يروا السعادة في حكم الروس. إن بقت دولتنا فالأرمن باقون وإلا فالأرمن يبادون جميعهم. ولكن إذا انفصل الأرمن عن دولتنا فتستطيع دولتنا الاستمرار في الحكم، ولكن نتأسف للأرمن الذين تعايشنا معهم منذ زمن طويل ينفصلون عنا"[٥٨]. ثم يتطرق عبد الرحمن بدرخان بشيء من التفصيل إلى بيان الأهداف الروسية والانكليزية في الدولة العثمانية وتلاعبهما بشعوب المنطقة لمصلحتهما السياسية، وذلك ضمن نفس المقال المترجم إلى اللغة التركية العثمانية[٥٩].

في العدد الثلاثين من جريدة كردستان الصادر في ١٤ آذار ١٩٠٢ كتب عبد الرحمن بدرخان مقالة باللغتين الكردية والتركية العثمانية أيضاً تحت عنوان (أساس النفاق في كردستان) والمقال كله نقد وهجوم على المنظمات التبشيرية المسيحية وخاصة الفرنسية منها والدور التي يؤديه في تأجيج الصراع بين الكرد والأرمن، وفي خضم ذلك يتطرق إلى الروس ويذكر أنه في زمن تيمورلنك أرادت روسيا أن تتجاوز على كردستان من جهة قفقاسيا، دافع الأرمن عن كردستان أكثر من أصدقائهم المسلمين. ويضيف عبد الرحمن بدرخان انه "بعد حرب دولتنا وروسيا وعقد معاهدة برلين، فرضت روسيا علينا شروطاً بحيث منذ عشرين سنة لم ينته القتال في جميع مناطق دولتنا بسبب تلك الشروط... كانت في معاهدة برلين (١٨٧٨) شروط لو طبقناها كاملة لازداد الفساد والفوضى في كردستان"[٦٠]. لقد نشر عبد الرحمن بدرخان تكملة هذا المقال في العدد الواحد والثلاثين والأخير من جريدته كردستان وتحدث فيها أيضاً عن روسيا بقوله:

"الحقائق القطعية هي أن روسيا بعد إنهاء الحرب- أي حرب (١٨٧٧-١٨٧٨)- أضافت بنوداً غير اعتيادية إلى معاهدة برلين بهدف إعطاء حقوق أكثر للأرمن في كردستان وللبلغار في مقدونيا، وأدى هذا العمل إلى ظهور الحقد والكراهية لأغلب الشعوب في تلك الدول..." [٦١]. ثم يناقش عبد الرحمن بدرخان معاهدة برلين وعدداً من بنودها التي فرضتها روسيا والدول الكبرى عليها بأن أعطت حقوقاً للأرمن وللأقليات الأخرى في كردستان على حساب الكرد أصحاب الأرض والأكثرية[٦٢].

وبهذه الكيفية تكون جريدة كردستان قد بينت رأيها بشأن روسيا وسياستها في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن بيان أسباب نفور الكرد منها. وبالإمكان القول بان جريدة كردستان في عهد عبد الرحمن بدرخان كانت أكثر وضوحاً من عهد مقداد مدحت في كشف أسباب كره الكرد لروسيا ومِنْ ثَمّ عدم تمكن الروس بدورهم من كسب تعاطف هذه القومية الداخلة ضمن حدود الدولة العثمانية آنذاك.

الخاتمة:

بعد البحث والكتابة في هذا الموضوع يمكن ملاحظة أمور عديدة، أبرزها:

١) بقراءة العدد الأول من جريدة كردستان وحتى العدد الأخير منها يظهر بشكل جلي وواضح أنه كان هناك رأي عام كوردي إلى حد ما وخصوصاً في كوردستان تركيا الحالية مضاد لروسيا وتقف ضد أهدافها المستقبلية وكونت فكرة سيئة عنهم أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويكفي القول إن جريدة كردستان قد أوردت اسم روسيا بمختلف صيغها حوالي (١١٢) مرة في جميع أعدادها وفي أغلبها نقد وهجوم عليها.

٢) هاجمت جريدة كردستان في عهد مؤسسها الأول مقداد مدحت بدرخان روسيا بعنف ولكنها لم تبين سبب هذا الهجوم والكره الكبير لروسيا، خلافاً لعبد الرحمن بدرخان الذي اصدر جريدة كردستان من العدد السادس وحتى العدد الواحد والثلاثين الذي يعد العدد الأخير منها، فقد كشف بوضوح تام أهم الأسباب التي ساعدت على خلق هذا الجو العدائي لروسيا في كردستان.

٣) أما أهم الأسباب التي دفعت الكرد إلى اتخاذ هذا الموقف من روسيا القيصرية فهي كما بينتها جريدة كردستان، ما يأتي:

أ) دعم روسيا للأرمن ولمنظماتها القومية في كردستان ودفع القوميين من الأرمن بأن يدخلوا اغلب مناطق شمال كردستان -كردستان تركيا الحالية- ضمن دولتهم المزمع إقامتها، وهذا ما كان لم يقبله الكرد أبداً. ومن ثم كان احد أهم نتائج هذه الدعم الروسي للأرمن هو حدوث ما عرف في التاريخ الحديث بـ(المذابح الارمنية) في كردستان بين عامي ١٨٩٤-١٨٩٦ أي قبل صدور جريدة كردستان، وأثناء الحرب العالمية الأولى أيضاً.

ب) التجارب الروسية السيئة الصيت في البلاد الإسلامية كما في أفغانستان مثلاً. خاصة إذا ما علمنا بأنه كانت هناك مدن ومناطق كوردية قد وقعت تحت السيطرة الروسية منذ الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ مثل (قارص واردهان) ولم تحدث فرقاً لدى الكرد بل كانت الأخبار تصل إلى كردستان بأن سياسة الروس أكثر سلبية في جوانب عديدة من السياسة العثمانية تجاه الكرد. ولو كان الروس فعلاً أصحاب سياسة مرنة وحرة تجاه كُرد هذه المناطق لطلبت مناطق كردية أخرى بلا شك الدخول في النفوذ الروسي ولانتشر خبرها إيجاباً في كافة أصقاع كردستان سواء شاء العثمانيون أم أبوا.

ج) كما انه لا يجب أن يغرب عن البال بأن الشعور الديني كان قوياً لدى الكرد آنذاك، ومن المعروف أن روسيا تدين بالديانة المسيحية على المذهب الأرثوذوكسي وتتلامس

حدودهم كردستان وان الكرد هم مسلمون. وعليه يجب عدم إغفال هذا السبب عند البحث عن أسباب هذا الموقف الكردي العدائي من روسيا في تلك المدة.

د) وأخيراً كانت للسلطات العثمانية آنذاك دور فعال في نشر وتشجيع الدعاية المضادة للروس بين الكرد والقوميات المسلمة المجاورة للحدود الروسية العثمانية وتخويفهم باستمرار من الروس في أن أول ما يفعله الروس بكم هو تغيير دينكم وسلب أراضيكم.

الهوامش :

(١) مقداد مدحت: هو ابن بدرخان باشا أمير إمارة بوتان الكردية بين أعوام (١٨٢١-١٨٤٧)، لا يعرف سنة ميلاده وأحداث طفولته. شارك مع أخيه أمين عالي بدرخان في حركة كردية ضد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٨٩ في طرابزون شمال كردستان وكان مصيرها الفشل، اصدر أول جريدة كردية سماها كردستان، انتمى لحزب الحرية والائتلاف العثماني في استانبول بعد انقلاب تموز ١٩٠٨،توفي بحلول سنة ١٩١٧.ينظر: مالميسانذ،بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ١٩٩٨، ص١٦٠-١٦٢؛ هوكَر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي ١٨٩٨-١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤، ص٧٢-٧٣.

(٢) عبد الرحمن بدرخان: هو الشقيق الأصغر لمقداد مدحت ولد سنة ١٨٦٨ في استانبول، لا يعرف من أحداث طفولته الشيء الكثير. شغل منصب نائب رئيس الإدارة في وزارة المعارف باستانبول قبل أن يلتحق بالمعارضة العثمانية في الخارج سنة ١٨٩٨. أصبح رئيس جريدة كردستان بعد أخيه مقداد مدحت. التحق بجمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزي. شغل منصب مدير أول مدرسة كردية في استانبول سنة ١٩١٠. كانت مشاركته في الأحداث الكردية بعد ذلك ضعيفة. توفي في استانبول سنة ١٩٣٦ ودفن فيها. ينظر: مالميسانذ، المصدر السابق، ص١٨-٢٧؛ عةبدوللا زةنطةنة، ديدارةك دطةل مالميسانذ، طوظارا روذنامةنووس، ذمارة (٨)، هولَير، ٢٠٠٦، ل١١٩-١٢١.

(٣) للتفاصيل عن اسباب انتقال جريدة كردستان بين هذه المدن واسباب احجابها عن الصدور، ينظر: هوكَر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٩٥-١٤٠؛ جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، بغداد، ١٩٧٣، ص١٧.

(٤) تناولت جريدة كردستان مواضيع وأفكار عدة منها، متعلق بمشاكل القومية الكردية آنذاك، قضية التعليم لدى الكرد وأسباب تفشي الأمية بينهم، تاريخ الكرد، المشكلة الارمنية، كما تحدثت جريدة كوردستان كثيراً عن السلطان عبد الحميد الثاني. وهذه المواضيع هي خارجة عن نطاق البحث هنا لان هناك مصادر عدة تناولتها بشكل مستفيض. ينظر مثلاً: هوكَر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٩٥-١٤٠؛ د.عبد الفتاح علي يحى، صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٩٨- ١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٤)، العدد (١)، نيسان ٢٠٠١، ص٣٣٠.

(٥) للتفاصيل عن الدولة الروسية في عهد هذين القيصرين ونتائج سياستهما على المستويين الداخلي والدولي، ينظر مثلاً: ول ديورانت، قصة الحضارة: الإسلام والشرق السلافي الشمال البروتستنتي، ترجمة: فؤاد أندوراس، مج(٤١)، مصر، ٢٠٠١، ص٢٥-١٠٦؛ رولان موسنييه، ارنست لابروس واخرون، تاريخ

الحضارات العام: القرن الثامن عشر عهد الانوار، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر،بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٠٨-٢٣٥.

(٦) ينظر: د.ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان: المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: د.احمد عثمان ابو بكر، بغداد، ١٩٦٩، ص٤١-٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ص٤١- ٤٤.

(٨) د.عبد الله العلياوي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١ – ١٩١٤: دراسة في التاريخ السياسي، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٨١-٨٢.

(٩) للتفاصيل عن العلاقات الدولية آنذاك بخصوص الكرد وكردستان، ينظر: د.كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط٢، بغداد، ١٩٨٤، ص١٩-٨٠؛ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠- ١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان أمام عصبة الأمم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، اربيل، ٢٠٠٢، ص٩٢-٩٣.

(١٠) يعد الأرمن جنباً إلى جنب الكرد من أقدم شعوب المنطقة، وتقع بلاد الأرمن أرمينيا إلى الشمال من منابع الفرات عند بحيرة وان، أي أنها تحادد كردستان، ويعتنقون إحدى المذاهب المسيحية الشرقية. عاش الشعبان الكردي والارمني معاً لمئات السنين محتفظين بعلاقات متينة، ولكنه حدثت ان تعكرت هذه العلاقات في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، وحدثت مذابح للأرمن ما بين سنوات ١٨٩٤- ١٨٩٦ شاركت فيها الألوية الحميدية. ينظر: د.كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٣٥ وما بعدها.

(١١) د.ن.أ.خالفين، المصدر السابق،ص١١١-١٣٦. هوكَر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان: أسباب عدم تأسيس دولة كردية من حركة الشيخ عبيد الله النهري حتى نهاية مشكلة الموصل ١٨٨٠-١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٦، ص٧٥-٧٦.

(١٢) صدرت من جريدة كردستان (٣١) عدداً ما بين سنوات ١٨٩٨- ١٩٠٢، ودونت باللغة الكوردية والتركية العثمانية واستخدم في ذلك الحروف العربية والخط الفارسي، وقد تم العثور على اغلب أعدادها بعد أن كانت مفقودة لسنوات طويلة. والعدد الوحيد الذي لم يعثر عليه لحد الآن هو العدد التاسع عشر. وقد جمعت كلها وطبعت على صورتها الأصلية على شكل كتاب، ينظر: كوردستان يةكةمين روذنامةى كوردي ١٨٩٨-١٩٠٢، كوكردنةوة وثيَشةكى: د.كةمال فوئاد، ضائي سييةم، تاران، ٢٠٠٦.

(١٣) للتفاصيل عن هذه السياسة وزمن نشؤوها، ينظر: هـ.أ.ل. فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع،ط٦، ١٩٧٢،ص٣٣٨-٣٤٩؛ راشد طباره، الانتداب وروح السياسة الانكليزية، بيروت،١٩٢٥، ص٣٩-٤٢.

(١٤) جريدة كردستان، العددان (٢٠) ٢٩كانون الأول ١٨٩٩، و(٢١) ١٠ كانون الثاني ١٩٠٠.

(١٥) جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.

(١٦) ينظر، مثلاً: جريدة كردستان، العدد (٢٥)، ١تشرين الأول ١٩٠٠٠.

(١٧) امتيازات كان يتمتع بها رعايا عدد من الدول الغربية في الدولة العثمانية، وغدت هذه الامتيازات باباً للتدخل الأجنبي وإثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الأجنبية. وقد نشأت هذه الامتيازات من المعاهدات التي ابرمها سلاطين آل عثمان في تواريخ مختلفة وفي شتى الظروف والمناسبات، ولم تعد الدولة العثمانية تمتلك حق إلغائها أو تعديلها من تلقاء نفسها. للمزيد، ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط٣، بيروت، ١٩٦٥، ص١٤٢-١٤٩؛ د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٨٠-٨٢.

(١٨) للتفاصيل عن المشكلة الارمنية، ينظر، مثلاً: د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٣٥-٣٠٣؛ جليلي جليل، م. س. لازاريف، وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، بيروت، ١٩٩٢، ص٤١-٥٤.

(١٩) جريدة كردستان، العدد (٣٠)، ١٤أذار ١٩٠٢.

(٢٠) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢نيسان ١٨٩٨. من الجدير بالذكر هنا بأننا سنحاول قدر الإمكان اقتباس جميع النصوص المتعلقة بروسيا وسياستها تجاه الكرد والمنطقة التي أوردتها جريدة كردستان وذلك للاستفادة العلمية منها بصورة أفضل، ولأهمية هذه النصوص من الوجهة التاريخية.

(٢١) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢نيسان ١٨٩٨.

(٢٢) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢نيسان ١٨٩٨.

(٢٣) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨.

(٢٤) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨.

(٢٥) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨.

(٢٦) ويقصد مقداد مدحت، أي: منذ حربها مع الدولة العثمانية سنة١٨٧٦.

(٢٧) لم يبين مقداد مدحت بدرخان أي تفاصيل عن هذه المنطقة هل هي قازان ام كازاخستان.

(٢٨) جريدة كردستان، العدد (٣)، ٢٠ أيار ١٨٩٨.

(٢٩) جريدة كردستان، العدد (٦)، ١١ تشرين الأول ١٨٩٨.

(٣٠) هذا العنوان مقتبس من الآية (٣٩)، سورة النجم.

(٣١) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨.

(٣٢) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨.

(٣٣) جريدة كردستان، العدد (٩)، ١٦ كانون الأول ١٨٩٨.

(٣٤) جريدة كردستان، العدد (١٠)،٦ كانون الثاني ١٨٩٩.

(٣٥) جريدة كردستان، العدد (١٢)،٣ آذار ١٨٩٩.

(٣٦) جريدة كردستان، العدد (١٢)، ٣ آذار ١٨٩٩.

(٣٧) جريدة كردستان، العدد (١٣)، ٢نيسان ١٨٩٩.

(٣٨) جريدة كردستان، العدد (١٣)، ٢نيسان ١٨٩٩.

(٣٩) جريدة كردستان، العدد (١٤)، ٢٠نيسان ١٨٩٩.

(٤٠) ينظر: مالميسانذ، روَذنامةنووس وسياسةتمةداري طةورةى كورد عةبدولرحمان بةدرخان، وقرطيَران لة توركييةوة: ئارام خدر قةلادزةى، طوظارى رامان، ذمارة(١٧)، هوليَر، ١٩٩٧،ل١٣١؛ د.فةرهاد ثيربال، روذنامةطةريى كوردى بةزمانىَ فةرنسى، هةوليَر،١٩٩٨، ل٢٤-٢٥.

(٤١) جريدة كردستان، العدد (١٥)، ٥أب ١٨٩٩.

(٤٢) ينظر: د.ن.ا. خالفين، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩؛ وديع جويدة، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، في: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط٢، اربيل، ٢٠٠١، ص٤٩-٥١.

(٤٣) جريدة كردستان، العدد (١٥)، ٥أب ١٨٩٩.

(٤٤) جريدة كردستان، العدد (١٧)، ٢٨أب ١٨٩٩.

(٤٥) جزء من الآية (٢)، سورة الحشر.

(٤٦) ينظر: جريدة كردستان، العددان (٢٠)، ٢٩كانون الأول ١٨٩٩، و(٢١) ١٠ كانون الثاني ١٩٠٠.

[٤٧] مدحت باشا (١٨٢٢- ١٨٨٥): اسمه احمد شفيق، تسنم مناصب ادارية عدة في استانبول في بداية شبابه، عين سنة ١٨٦٠ والياً على نيش، ثم عين والياً على الطوفة سنة ١٨٦٤ لمدة ثلاث سنوات، عاد بعدها ليشغل منصب رئيس شورى الدولة لمدة عام واحد، نقل بعدها والياً على بغداد. عين مدحت باشا صدراً أعظم لأول مرة سنة ١٨٧٢. اعتبر أعضاء تركيا الفتاة ان مدحت باشا قائداً طبيعياً لفكرهم. وبمعاونته تولى السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة ولكنه اصطدم معه مرات عدة. للمزيد ينظر: ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٩٧- ١٠٣؛ د. موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض او السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية، ط٩، الاردن، ١٩٩٩، ص٥٥- ٥٦.

[٤٨] هو المشير سليمان باشا الذي كان يقود القوات العثمانية على حدود الجبل الأسود في بداية الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٧، ثم استدعي مع قواته البالغة ٣٥٠٠٠ رجل والمدربة تدريباً جيداً للدفاع عن مضائق البلقان وطرد الروس منها. وقد خاض سليمان باشا معارك عديدة في صيف ١٨٧٧ مع الروس والمتطوعين البلغار وافشل خطط الروس في مضائق البلقان. ثم اندحر فيما بعد على يد القوات الروسية في بداية ١٨٧٨. للمزيد، ينظر: اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، العراق- الرمادي، ١٩٨٧، ص٣٠.

[٤٩] جريدة كردستان، العدد (٢٣)، ٢٤شباط ١٩٠٠.

[٥٠] جريدة كردستان، العدد (٢٥)، ١تشرين الأول ١٩٠٠.

[٥١] جريدة كردستان، العدد (٢٦)، ١٤ كانون الأول ١٩٠٠.

[٥٢] جريدة كردستان، العدد (٢٧)، ١٣ آذار ١٩٠١.

[٥٣] من الجدير بالذكر هنا أن بلغاريا قد استقلت عن الدولة العثمانية سنة ١٨٧٨. ينظر: هـ.أ.فيشر، المصدر السابق، ص٣٦٩.

[٥٤] جريدة كردستان، العدد (٢٨)، ١٤ أيلول ١٩٠١.

[٥٥] جريدة كردستان، العدد (٢٨)، ١٤ أيلول ١٩٠١.

[٥٦] عن الثورة الشيوعية ١٩١٧، ينظر، مثلاً: ثير رونوظن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: د.نور الدين حاطوم، ط٢، بيروت، ١٩٨٠، ص٦٨-٨٦؛ الان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوربا والعالم بين ١٩١٩- ١٩٨٩، ترجمة: مروان أبو جيب، لبنان، ٢٠٠٤، ص٩٦-١٤٥.

[٥٧] جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.

[٥٨] جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.

[٥٩] جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.

[٦٠] جريدة كردستان، العدد (٣٠)، ١٤أذار١٩٠٢.

[٦١] جريدة كردستان، العدد (٣١)، ١٤نيسان ١٩٠٢.

[٦٢] جريدة كردستان، العدد (٣١)، ١٤نيسان ١٩٠٢.